World Research of Political Science Journal
Vol. 8 No. 2 (2025) PP 185-197

The Events of September 11 and their Impact on Saudi-US Relations

Mithaq K. Jalood [1*]

[1]Department of Historical Studies, Reional Studies Center, University of Mosul, Iraq.

Received 26 Oct, 2025
Revised 3 Nov. 2025
Accepted 21 Dec. 2025

Published: Dec. 2025

Cited as:
M.K. Jalood WRP. Sci. J. Vol.8 No. 2 (2025) PP 185-197.
DOI: 10.18576/ WRPSJ/080204

Abstract: Since the September 11 attacks, the event has been closely linked to Saudi Arabia, especially since fifteen out of the nineteen who carried out the attacks are Saudis. Hence, from the beginning, Saudi Arabia tried to deal with this historic event and absorb anger and resentment which was prevalent in the United States, especially that the White House attempted to exploit these events to blackmail Saudi Arabia, but the Saudi Foreign Ministry succeeded to manage the file calmly and get out of it with minimal losses, because the Saudi and US parties need each other. So, the crisis has been overcome and they moved forward in strategic relations that have been established since 1945 in the famous meeting between King Abdul Aziz bin Saud and US President Roosevel.

Keywords: *September 11 attacks, to Saudi Arabia,USA, Relations.*

احداث 11 ايلول وأثرها في العلاقات السعودية- الامريكية2003-2001

د. ميثاق خير الله جلود

1 أستاذ تاريخ العرب المعاصر /قسم الدراسات التاريخية/مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل – العراق .

المستخلص: منذ أن افاق العالم على احداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 ارتبط هذا الحدث ارتباطا وثيقا بالمملكة العربية السعودية، ولاسيما أن خمسة عشر شخصا من أصل التسعة عشر الذين قاموا بالهجمات هم من السعوديين، لذلك حاولت السعودية ومنذ البداية التعامل مع هذا الحدث التاريخي وامتصاص الغضب والنقمة التي سادت في الولايات المتحدة، وبخاصة أن البيت الابيض حاول استغلال هذه الاحداث لابتزاز المملكة العربية السعودية، إلا أن وزارة الخارجية السعودية استطاعت أن تدير الملف بهدوء، وأن تخرج منه بأقل الخسائر، لأن الطرفان السعودي والأمريكي يحتاج كل منهما الأخر لذلك تم تجاوز الأزمة والمضي قدما في علاقات استراتيجية تم التأسيس لها منذ عام 1945 في اللقاء الشهير بين الملك (عبد العزيز بن سعود) والرئيس الامريكي (روزفلت.)

الكلمات المفتاحية: هجمات 11 أيلول، السعودية ، الولايات المتحدة، العلاقات.

1المقدمة:

عبر التاريخ هناك أحداث فصل في التاريخ، لجسامتها تغير مجرى الاحداث وتحدث تحولات مهمة على مستوى الدول والأفراد، ومن هذه الاحداث هجمات الحادي عشر من أيلول 2001، التي أخذ المؤرخون يعدونها تاريخيا من ضمن سلسلة التحولات العالمية التي غيرت العالم، إذ لم يعد العالم بعد هذه الهجمات مثل ما كان قبلها. وبقدر تعلق الأمر بالعلاقات السعودية- الأمريكية فإن هذه الهجمات تدخل في صلب العلاقات بين البلدين، كيف لا وخمسة عشر شخص من أصل التسعة عشر الذين نفذوها كانوا سعوديين.

يهدف البحث إلى توثيق ما حصل في الحادي عشر من أيلول 2001 بعيدا عن المبالغات والتحليلات التي لا تستند إلى أدلة واضحة، كذلك تبيان السياسة إلتي اتبعتها الولايات المتحدة تجاه السعودية بعد الذي حصل وأسلوب السعودية في التعامل مع هذه السياسة.

*Corresponding author: E-mail: dr.mithaq_ialood@uomosul.edu.iq

تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور تناول الاول الاحداث وجذورها ومدى ارتباط السعودية بموضوع مكافحة الجماعات المتشددة، أما الثاني فقد ناقش موقف المملكة العربية السعودية من هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر وأسلوبها في امتصاص الصدمة التي هزت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، اما المحور الثالث فقد خصص للاتهامات الرسمية والشعبية إلتي وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية للمملكة العربية السعودية ورد الفعل السعودي على هذه الاتهامات .

أولاً: السعودية وجذور احداث 11 ايلول 2001 :

منذ تسعينيات القرن العشرين، أخذت مسألة مكافحة ما يسمى بـ"الإرهاب" تكون إما سبباً في تعاون أمني أمريكي- سعودي، أو في توتر العلاقات بين الطرفين، إذ شهدت تلك المدة تطورات أمنية، فبعد تصاعد الأصوات الرافضة للوجود العسكري الأمريكي في السعودية، حصلت تداعيات منها زج أعداد من الدعاة والمعارضين السعوديين في السجن فضلاً عن ظهور أسم (أسامة بن لادن)[1] على الساحة، ومن ثم تم تجريده من الجنسية السعودية في نيسان 1994، بعد أن انتقد السلطات السعودية لخضوعها للإدارة الأمريكية[2]، وعندما تأسس نظام طالبان في أفغانستان عام 1996 اعترفت السعودية(كذلك الامارات والباكستان) به وقدمتا له دعما مالياً[3]، وفي عام 1997 احتجزت إحدى دول الخليج (سيد طيب المداني) الذي كان معاوناً مالياً رئيساً لأسامة بن لادن وقد طالبت المخابرات الأمريكية باستجوابه إلا أن طلبها رُفض[4]، وفي شباط 1998 أعلن بن لادن الحرب على الولايات المتحدة[5]

لقد حاولت الولايات المتحدة الحد من نشاط أسامة بن لادن، ومن ضمن هذا الجهد وصل رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) جورج تينت (George Tenet)في أيار 1998 إلى منطقة الخليج العربي، وقد سربت الصحافة الغربية بعض المعلومات التي تفيد، بأن الهدف الأساس من الزيارة كان لمناقشة إمكانية القبض على (أسامة بن لادن)، إلا أن الخطة الأمريكية توقفت لسبب ما[6](6).

تحولت الجهود إلى مفاتحة نظام طالبان لتسليمه، ففي حزيران التقى مدير الاستخبارات السعودية الأمير (تركي الفيصل)[1]مع زعيم طالبان الملا محمد عمر(1996-2001)[2] سراً، وقد أعطى الملا محمد عمر موافقة مبدئية لتسليم (أسامة بن لادن)، وبعد تفجيري كينيا وتنزانيا[3] ، كررت السعودية طلبها، إلا أن الملا (محمد عمر) تراجع عن ذلك، مما دعا المملكة إلى تعليق العلاقات الدبلوماسية مع حكومة طالبان في أيلول1998 [4].

إذ كانت المملكة تبدي تعاونا أمنيا ولاسيما بعد أن برز أسم (عبدالعزيز الإبراهيم) نسيب الملك فهد الذي يملك مؤسسة إنسانية باسم (الإبراهيم

(1) أسامة بن محمد بن لادن ولد عام1957 في الرياض، لأب يمني وأم سورية، إذ جاء والده من حضر موت إلى جدة عام 1930، وتحول خلال سنوات قليلة من مجرد حمال إلى واحد من أكبر مقاولي الانشاءات في السعودية، أكمل أسامة بن لادن دراسته في جدة ثم تخرج من جامعة الملك عبد العزيز باختصاص الإدارة العامة والاقتصاد، ومنذ الأيام الاولى للغزو السوفييتي لأفغانستان سافر أسامة بن لادن وساهم في القتال الدائر ضد السوفييت هناك، ومن ثم أسس مع مجموعة من المقاتلين العرب "سجل القاعدة " عام1988 ، وهو عبارة عن قاعدة بيانات عن المقاتلين العرب، ومن ثم أصبح اسماً للتنظيم الذي أسسه بن لادن، عاد إلى السعودية في المدة (1989-1992) ثم غادرها إلى السودان، ومن ثم إلى أفغانستان عام 1996، وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر أصبح هدفاً للولايات المتحدة، وقد أعلنت الولايات المتحدة عن قتله وإخفاء جثته عام2011 ، ينظر: أسامة بن لادن، الجزيرة نت:

www.aljazeera.net/DD12CF84-3F20-4277-A001-F60627DE560B

(2) جان شارل برايزر غليوم داسكييه، أبن لادن الحقيقة الممنوعة، ط1، ترجمة: علي عبود، دار علاء الدين، (دمشق،2005)، ص ص 36-37.

(3) تومي فرانكس ومالكولم ماك كونيل، ، جندي أمريكي سيرة حياة القائد العام للجيش الأمريكي مع اهتمام بتكوين الجيش وتدريبه ومعاركه الأخيرة، ط1، ترجمة: محمد محمود التوبة، مكتبة العبيكان، (الرياض،2006)، ص 281 ؛ هادار، المصدر السابق، ص 40.

(4) جيمس ريزن، حالة حرب: التاريخ السري للسي اي ايه وادراة بوش، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، (بيروت، 2006)، ص 203.

(5) نايف بن حثلين، صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة منذ 1962، ط1، ترجمة: أحمد مغربي، دار الساقي، (بيروت،2013) ، ص 292.

(6) ريزن، المصدر السابق، ص 206.

(1) بن حثلين، المصدر السابق، ص 293

(2) هو محمد عمر خوند، ولد عام 1954 في مدينة ترنكوت الأفغانية، وقد كان يعيل عائلته منذ صغره لوفاة والده، كان شيخاً لقريته قبل الإنضمام إلى القتال ضد السوفييت، انتقل من منظمة إلى أخرى حتى استقر في حركة طالبان" منظمة الانقلاب الاسلامي" التي كان يتزعمها مولوي محمد نبي، ومن ثم اختارته الحركة زعيماً لها عام1994 ، وبعد السيطرة على كابل لقب بـــ" أمير المؤمنين "، بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان عام 2001، بقي بعيداً عن الأنظار، إذ خاضت الحركة حرب استنزاف مع القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها، توفي عام 2013، إلا أن الحركة أعلنت عن وفاته بعد سنتين لمزيد من التفاصيل ينظر: الملا محمد عمر، الجزيرة نت:

www.aljazeera.net/0007239D-5DA6-4EDC-B0884

(3) اقتحمت شاحنة محملة بالمتفجرات في نيروبي عاصمة كينيا موقف السيارات خلف السفارة الأمريكية في السابع من آب/أغسطس 1998، وقتل في الانفجار (213) شخصاً (12) منهم أمريكان وجرح نحو(400) وبعد تسع دقائق انفجرت شاحنة أخرى في دار السلام عاصمة تنزانيا في موقف سيارات السفارة الأمريكية، وقد ردت الولايات المتحدة بقصف معسكرات للقاعدة في أفغانستان، ومعمل أدوية الشفاء في الخرطوم في العشرين من آب/اغسطس 1998 الذي أوردت أجهزة الاستخبارات الأمريكية معلومات تفيد بأن المصنع يستخدم لصناعة غاز الأعصاب، ينظر: ستيف كول، حروب الأشباح السجل الخفي للسي اي ايه لأفغانستان ولابن لادن، ط1، ترجمة: شركة الاء للترجمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، 2008)، ص 575 ؛ بن حثلين، المصدر السابق، ص 294.

(4) بن حثلين، المصدر السابق، ص ص 293-295؛

F. Gregory Gause III, , Oil Monarchies Domestic and Security Challenges in the Arab Gulf States, (New York, 1994) p. 45. -

2025 @ Copyright

فونديشن) لها فرع في نيروبي، وقد أغلقت السلطات الكينية المؤسسة في أيلول 1998 بعد اتهامها بتمويل عملية الهجوم على السفارتين، إلا أن الضغط الشعبي في كينيا أدى إلى تراجع السلطات الكينية، وأعيد فتح المؤسسة [5].

وبعد فشل التحركات السعودية مارست الولايات المتحدة ضغوطاً وأعمالاً استخبارية والتقت مسؤولين من حكومة طالبان في المدة (1998-2001) هدفها إبعاد بن لادن عن أفغانستان أو تسليمه للسعودية إلا أنها فشلت أيضاً، وبحسب الأمير (تركي الفيصل) فقد نقلت الاستخبارات السعودية إلى (CIA) نهاية عام 1999، معلومة مفادها أن السعودية وضعت شخصين على قائمة المراقبين هما(نواف الحازمي وخالد المحضار) اللذان اتهمتهم أمريكا فيما بعد بالمشاركة بهجمات سبتمبر[6]. وعلى الرغم من تبادل المعلومات الذي تنامى في تلك المدة بين الولايات المتحدة والسعودية، إلا أن الاتهامات الأمريكية لدول الخليج بدعم الجماعات المتشددة عن طريق المؤسسات الخيرية استمرت، إذ كانت تطالب بمراقبة هذه المؤسسات، وهذا ما دفع المملكة العربية السعودية إلى إنشاء مؤسسة مركزية في الخارج هدفها مراقبة صرف أموال التبرعات[7].

لم تكن هجمات سبتمبر حدثا غير متوقعا فمنذ آذار 2001 تلقت الإدارة الأمريكية تحذيرات عن احتمالية وقوع هجمات، وقسم من هذه التحذيرات كان مصدرها سعود[1] وفي صبيحة الحادي عشر من أيلول عام 2001، تم خطف أربع طائرات ركاب، اثنتان اصطدمتا ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك، وواحدة في البنتاغون وسقطت الرابعة في بنسلفانيا قبل بلوغها هدفها[2]، وبحسب الرواية الرسمية الأمريكية، أقلعت الطائرة الأولى(بوينغ 767 رحلة رقم 11) من مطار بوسطن في الساعة (7:45) صباحاً متوجهة إلى لوس أنجلوس فقام (5) خاطفين باستعمال السكاكين وحولوا مسارها إلى نيويورك فاصطدمت بالبرج الشمالي لمركز التجارة العالمي، في الساعة (8:45) صباحاً وأصابت الطوابق(94-98) فانهار البرج في الساعة (10:28)، ولم يتم العثور على الصندوق الأسود للطائرة، إلا أنه تم العثور على جواز (محمد عطا)، بين الانقاض والذي أصبح فيما بعد متهماً رئيساً بالأحداث، أما الطائرة الثانية (بوينغ 767 رحلة رقم 175) أقلعت من مطار بوسطن في الساعة (7:58) صباحاً إلى لوس أنجلوس وقام (5) خاطفين بتغيير مسارها باستخدام السكاكين فاصطدمت بالبرج الجنوبي في الساعة (9) صباحاً وأصابت الطوابق (78-84) فانهار البرج في الساعة (9:56)، ولم تجد السلطات الأمريكية الصندوق الأسود. الطائرة الثالثة (بوينغ 757 رحلة رقم 77) أقلعت من مطار دالاس في واشنطن في الساعة(8:10) صباحاً متوجهة إلى لوس انجلوس فقام (5) خاطفين بتغيير مسارها باستخدام السكاكين فاصطدمت بإحدى واجهات البنتاغون، في الساعة (9:39) أقلعت الطائرة الرابعة(بوينغ 757 رحلة رقم 93) من مطار نيوجرسي في الساعة (8) صباحا متوجهة إلى سان فرانسيسكو، وقام أربعة خاطفين باختطافها باستخدام السكاكين، وقد حدث اشتباك داخل الطائرة بين الركاب والخاطفين، إذ كان الركاب قد سمعوا بأحداث البرجين عن طريق الهاتف فسقطت الطائرة فوق بنسلفانيا وعثر على صندوقها الأسود، وقد قتل في الهجمات (2998) شخصا[3].

بعد الهجوم اتصل مدير (CIA)جورج تينت بالسفير السعودي في واشنطن الأمير بندر، ليخبره إن (15) من المهاجمين سعوديين[4]. وفي الرابع عشر من أيلول 2001 أعلنت الولايات المتحدة أن المشتبه به الرئيس في الهجمات هو زعيم تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن)، وأن المنفذين: مصري ولبناني وإماراتيان وخمسة عشر سعوديا[5] هم كل من: (محمد عطا) مصري، (زياد جراح) لبناني، (مروان الشحي، فايز بني حماد) إماراتيان، أما السعوديون:(خالد المحضار، نواف الحازمي، سالم الحازمي، ماجد مقعد، هاني حنجور، سطام السقامي، وليد الشهري، وائل الشهري، مهند الشهري، عبد العزيز العمري، أحمد الغامدي، حمزة الغامدي، سعيد الغامدي، أحمد إبراهيم الخزناوي)[1]، وبعد الإعلان عن الأسماء سلم الكونغرس الرئيس جورج ووكر بوش .George W)

---

(5) بريزار و داسكيبه، المصدر السابق، ص 75.

(6) لمزيد من التفاصيل ينظر: بن حثلين، ص ص 296-299.

(7) أحمد شكارة، تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي، سلسلة محاضرات الإمارات (89)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (أبو ظبي،2005)، ص ص 6- 7.

(1) بن حثلين، المصدر السابق، ص 303.

(2) بوب وودوارد، حرب بوش، ترجمة: حسين عبد الله، مدبولي الصغير، (القاهرة، 2003)، ص 32 ؛ بن حثلين، المصدر السابق، ص 304.

(3) أندرياس فون بولوف، المخابرات الأمريكية والحادي عشر من سبتمبر الإرهاب الدولي ودور أجهزة المخابرات، ط1، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة، 2004)، ص ص أ-ب؛

Steven E. Schier, Panorama of a Presidency How George W. Bush acquired and spent his Political Capital, M.E. Sharpe, Inc , (New York , 2009) , p. 129

(4) James Wynbrandt , A Brief History of Saudi Arabia , (New York , 2004), p. 274

(5) Martin F Piechot,. , Who were the fifteen Saudis , Thesis , Naval Postgraduate School, (Monterey- California, 2003) , pp. 33- 49 .

(1) زبير سلطان قدوري، الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول2001 ، (دمشق،2003)، ص 26.

(Bush 2001-2008ورقــة رسمية أجمع عليها أعضاؤه تعطيـه تفويضا باستخدام القوة لمرتكبي الهجمات وكل من ساعدهم[2].

ثانياً:الموقف السعودي من الهجمات:

أدانت السعودية الهجمات ووصفتها بأنها أعمال غير إنسانية، وأرسل الملك (فهد بن عبد العزيز) وولي العهد الامير عبدالله برقيات تعزية، فضلاً عن الزيارات التي قام بها مسؤولو السعودية الى الولايات المتحدة و إلى السفارة الأمريكية في الرياض[3].

وحرصت السعودية على التأكيد، بأن الهجمات في إحدى جوانبها انعكاس للخلل الذي يشوب سياسات الولايات المتحدة في المنطقة "[4] ، وتعهدت بمراجعة أنظمتها المالية والمصرفية استجابةً لطلبات أمريكية[5]، وفعلا قامت بحملة في تشرين الأول2001، وجمدت أرصدة عدد من الجمعيات والأفراد التي وضعتها الولايات المتحدة في القائمة السوداء، التي أصدرتها وزارة الخزانة الأمريكية[6] ، كما أعلنت أنها ستقوم بتنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم (1373) الذي دعا إلى تجميدأموال جمعيات ومؤسسات مشتبه بها[7]. وفي قمة مجلس التعاون الخليجي في كانون الأول 2001، أكد المملكة مساندتها للولايات المتحدة"[8].

كانت السعودية أكثر دولة ارتباطاً بالحدث لعدة أسباب أهمها؛ أن أغلب المنفذين سعوديون، فضلاً عن أن الولايات المتحدة تعتقد أن السعودية المنبع الأساس لأفكار وأموال الجماعات المتشددة، إذ تعتقد الجهات الأمنية الأمريكية، أن المنفذين تم تجنيدهم داخل السعودية وتحديداً في مدينة (أبها) عاصمة إقليم)عسير) جنوب غرب المملكة[9] ، لذلك أكد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل للرئيس بوش(الأبن) استعداد المملكة الكامل للتعاون في مكافحة ما يسمى " الإرهاب " خلال اجتماع جمعهم في البيت الأبيض[1] ، إلا أنه طلب منه أن يكون رد الولايات المتحدة واضح المعالم وليس رد فعل انتقامي[2]، وفي ذات اليوم طالب بوش حكومة طالبان تسليم (أسامة بن لادن)، وقد حاولت المملكة العربية السعودية الضغط على حكومة طالبان للقبول، لكن الأخيرة رفضت، مما حدا بالمملكة العربية السعودية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية معها في الخامس والعشرين من أيلول 2001، وقد قوبل هذا العمل بالترحيب من واشنطن[3].

وضمن تحركات واشنطن وتحديدا في الثاني من تشرين الأول2001 زار وزير الدفاع دونالد رامسفيلد زيارة عدد دول الشرق الأوسط في مقدمتها السعودية يرافقه دوغلاس فايث (Douglas Fayth) وكيل وزارة الدفاع، وبيل لوتي (Bill Luti)نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأدنى وجنوب أسيا، والكولونيل رون ياغي (Ron Yaghi) كبير المساعدين العسكريين للجنة السياسة، والكولونيل روب دريام (Rob Driam) رئيس دائرة بلدان الخليج في وزارة الدفاع، وعن الزيارة قال (دوغلاس فايث) : " قرر رامسفيلد خلال الزيارة أن لا يطلب أموراً مباشرة من الزعماء الذين سيقابلهم، بل يقدم لهم مجاملة التشاور...بعد إخبارهم برغبة الرئيس بشن الحرب على الإرهاب... وقد كان هذا الأسلوب مرحباً به في السعودية، الذين كانوا جادين بمساعدتنا لكنهم لا يريدون بحث التفاصيل "، وقد التقى الوفد بالملك فهد وولي العهد الأمير عبدالله، وعند لقاء الصحفيين الحوا على رامسفيلد أن يخبرهم بما طلب من السعودية، فرد بأنه لم يطلب منهم شيئاً، وقد اشيع خلال الزيارة أن بعض الصحف ذكرت أن اسرائيل حذرت اليهود من الذهاب إلى مركز التجارة يوم الحادي عشر من أيلول ، إلا أن الوفد نفى هذه المعلومة، وفيما بعد نشرت وزارة الخارجية الأمريكية على موقعها الالكتروني قائمة بأسماء اليهود اللذين

(2) باسيفيتش، اندرو، الإمبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية، ط1، ترجمة: الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2004)، ص 294.

(3) صلاح سالم زرنوقة، " الخليج العربي ضغوط من كل اتجاه "، مجلة السياسة الدولية، السنة (38)، العدد (148)، (القاهرة، نيسان-2002)، ص 67.

(4) زرنوقة، الخليج العربي ضغوط، ص 68.

(5) جريجوري غوز، العلاقات الخليجية – الأمريكية 2001-2003، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، (الشارقة،2004)، ص48.

(6) Gawdat Bahgat , Oil and Militant Islam: Strains on U.S.—Saudi Relations", World Affairs Journal, Vol. (165),No.(3), (Washington, Winter- 2003) p. 121 .

(7) Alfred B. Prados, Saudi Arabia: Current Issues and U. S. Relations, Foreign Affairs, Congressional Research Service, The Library of Congress, (Washington, 2002), p. 6 .

(8) البيان الختامي للدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون، مسقط- سلطنة عُمان، بتاريخ 31 ديسمبر 2001، (وثائق) موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

9) Bahgat , Oil and Militant…, p. 120.(

(1) Schier, Op. Cit., p. 275.

(2) التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية "، حلقة نقاشية أدارها خير الدين حسيب، مجلة المستقبل العربي، السنة (24)، العدد (272)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، تشرين الأول-2001)، ص 63.

(3) Bahgat , Oil and Militant…, p. 120

2025 @ Copyright

قضوا في الهج[4] .

أطلق عمدة نيويورك رودولف جولياني(Rudolph Giuliani))مبادرة صندوق ضحايا برجي مركز التجارة العالمي وأسرهم، وقد اتصل الأمير (الوليد بن طلال بن عبد العزيز) ، بالعمدة، وأبلغه نيته المشاركة بالصندوق وقد أبدى العمدة ترحيباً بالأمر، بعد ذلك دعا العمدة الأمير الوليد إلى حضور حفل تأبيني للقتلى بمناسبة مرور شهر على الهجمات في موقع الحدث في التاسعة من صباح الحادي عشر من تشرين الأول وبعد إخطار القيادة السعودية توجه الأمير إلى نيويورك قبل يوم من الحفل، وعندما وصول الأمير إلى نيويورك تعرض إلى تأخير في المطار، وإجراءات لم يشهدها مسبقاً، إذ كان يحظى بمعاملة خاصة في السابق، فكان مدير سفرياته (روبير الحاج) يقوم بالإجراءات، وما لم يكن يعرفه الأمير أن جولياني استحصل موافقة البيت الأبيض قبل دعوة الأمير، الذي تبرع بـ(10) ملايين دولار للصندوق[5]، وخلال زيارته هذه أصدر بياناً أدان فيه الهجوم بشدة، وصرح قائلا لصحيفة (وول ستريت):" أعتقد بأن على حكومة الولايات المتحدة أن تعيد النظر في سياستها..."[1] وزاد :" استطيع بمساهمتي الصغيرة أن ابدأ في ردم الهوة التي لابد أنها ستنشأ بين السعودية والولايات المتحدة، بين الشرق والغرب بصورة أعم والأخطر بين الإسلام والمسيحية ". لكن انطباعات جولياني فيما بعد لم تكن كما في موقع الحدث، فقد أشار في كتابه "القيادة" ":أن الأمير وصل بعباءة مذهبة مترفة... ارتسمت على وجهه ابتسامة غرور... وكان الزائر الوحيد الذي لم يهتز لما شاهده "، وبعد عودة الأمير إلى الرياض رأت المجموعة المحيطة بجولياني أن هناك سطراً غير مقبول في تصريحات الأمير وهو :" أعتقد بأن على الحكومة الأمريكية أن تعيد النظر في سياستها المتبعة في الشرق الأوسط، وأن تبني موقفا أكثر توازناً من القضية الفلسطينية "، وبعد رفض الأمير سحب البيان الصحفي لقبول المساهمة، أعاد جولياني مبلغ التبرع، وفي معرض رد الأمير قال :" أعتقد بوصفي صديقاً للولايات المتحدة فعلي أن اقول لها ارجوك استيقظي"[2].

لقد انتشرت أخبار أن السعودية اعتقلت عدداً من المشتبه بهم على خلفية الأحداث، في تشرين الثاني 2001 ، إلا أن التعاون السعودي كان دون المستوى المطلوب أمريكيا[3]. ووفقا للصحفي سيمور هيرش (Seymour Hersh)الذي صرح لصحيفة (ذي نيو يوركر) قائلاً :" يشعر المسؤولون الأمريكيون بالغضب لرفض السعوديين مساعدة المكتب الفيدرالي ووكالة الاستخبارات لاقتفاء أثر المتهمين في هجمات مركزي التجارة والبنتاغون[4]"

لم تكن السعودية راغبة في توتر العلاقات مع الولايات المتحدة، لذلك تحركت سريعاً للسيطرة على أسعار النفط، وقدمت شحنة نفط مجاني للولايات المتحدة، وتم إبعاد عائلة بن لادن المقيمين في الولايات المتحدة بناءً على طلب من المملكة العربية السعودية[5]، والبالغ عددهم أكثر من عشرين شخصاً إلى السعودية[6]. وأقام السفير السعودي الأمير بندر في مقره في فرجينيا الشمالية حفلاً برعاية السيدة الأولى في الولايات المتحدة(لورا بوش) وكان الهدف المعلن للحفلة مساعدة مرضى الإيدز في أفريقيا، إلا أن الحفل كان هدفه الأساسي على ما يبدو تذكير النخبة الأمريكية الحاكمة بالصداقة السعودية-الامريكية[7].

أما الولايات المتحدة كان من أولى أولوياتها تجفيف تمويل ما يسمى "الإرهاب" بمساعدة السعودية، ففي الثامن من كانون الأول 2001 وصل وفد مؤلف من مسوؤلين من وزارتي الخزانة والخارجية ومجلس الأمن القومي إلى السعودية، لمناقشة سبل وقف الدعم المالي للجمعيات الخيرية، و استقبلت المملكة بول أونيل (Paul O'Neill) نائب وزير المالية في الخامس من آذار 2002 الذي انخرط في مناقشات مع وزير المالية السعودي (إبراهيم العساف) بشأن ايقاف تمويل "الإرهاب" وقدم وجهة النظر الأمريكية، التي تريد من السعودية المزيد من الرقابة، وأشاد أونيل بالتعاون السعودي، بعد أن تم الاتفاق على مراقبة عمل مؤسسة الحرمين الإسلامية(غير حكومية)، التي عدتها الولايات المتحدة مناصرةً للقاعدة (حلتها السلطات السعودية في تشرين الأول 2003)، فضلاً

---

(4) دوغلاس ج. فايث، الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب، ط1، ترجمة: سامي بعقليني، مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت،2010)، ص ص 115-117.

(5) ريز خان، الوليد المليادير: رجل الأعمال الأمير، ط1، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2005)، ص ص 18 -19.

(1) The U.S. Alliance with Saudi Arabia, Cato Handbook for Congress, Policy Recommendations for the 108th Congress, (Washington, 2003), p.545 .

(2) خان، المصدر السابق، ص ص20 -21.

(3) اريك لوران، حرب آل بوش أسرار النزاع التي لا يمكن الاعتراف بها، ط1، ترجمة: سلمان حرفوش، دار الخيال، (بيروت،2003)،. ص ص 98-99.

(4) نقلاً عن: نفز مصدق أحمد، الحرب على الحرية كيف ولماذا تم الهجوم على أمريكا في 11 سبتمبر 2001، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 2002)، ص 272.

(5) Josh Pollack, " Saudi Arabia and the United States 1931- 2002 ", Middle East Review of International Affairs, Vol.(6), No. (3), (London, September- 2002)., pp.89-90 .

مايكل شوير، الفوقية الإمبريالية الأمريكية لماذا يخسر الغرب الحرب على الإرهاب، ط1، ترجمة:سمة محمد عبد ربه، الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2005)، ص 59.(6)

رون سسكند، ثمن الولاء: جورج بوش البيت الأبيض وتعاليم بول أونيل، ط1، تـرجمة: الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2004)، ص 228.(7)

عن ذلك قدمت السعودية معلومات استخبارية عن تنظيم القاعدة[1]، ومعلومات عن شبكة شركات ومؤسسات مشتبه بها، وقد جاء في صحيفة الرياض في الثالث عشر من تشرين الأول/أكتوبر 2002 أن السعودية ساهمت بتجميد نحو (70) مليون دولار من أموال القاعدة عبر العالم، أيضاً انشأت السعودية مع الولايات المتحدة لجنة مشتركة لمكافحة ما يسمى "الإرهاب" تجتمع بصورة دورية[2].

ثالثاً: الاتهامات الأمريكية الموجهة إلى السعودية :

أخذت مراكز الأبحاث تولي اهتماماً متزايداً بالعرب وتجري الاستطلاعات بعد أحداث سبتمبر، وغالبية هذه المراكز وجهت في تقاريرها اتهامات وانتقادات لهذه الدول شعوباً وحكومات، إلا أن الاتهامات كانت موجهة بشكل أكبر تجاه دول الخليج ولاسيما السعودية[3].

بعد الهجمات مباشرةً قال الرئيس الأمريكي جورج بوش "إنها حرب صليبية"، وبدأ بتشكيل تحالف عالمي جديد لمحاربة " الإرهاب "، لخصت أهدافه الصحفية الأمريكية آن كولتر (Ann Coulter)في إحدى مقالاتها قائلةً: " يجب أن نغزو بلادهم ونقتل قادتهم ونحولهم إلى المسيحية "، ويشير الكاتب المعروف (بوب وود وارد) في مقال له :" أكد الرئيس بوش أن الحرب حتمية... فاختراق القلعة الأمريكية الحصينة والآلاف الذين فارقوا الحياة، والكرامة الجريحة للقوة العظمى الوحيدة الباقية، لن يمر دون عقاب ". وقام مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) باعتقال المئات من المشتبه بهم، أكثرهم من الجنسيات العربية ، وقام العديد من الأمريكان باعتداءات على المسلمين هناك، ناهيك عن مداهمات الشرطة عدداً من المساجد ، مما دفع السعودية إلى الاحتجاج لدى الحكومة الأمريكية على سوء المعاملة التي يلقاها مواطنوها، إذ اعتقلت واستجوبت السلطات الأمريكية نحو (137) سعودياً من المسافرين أو الذين يعيشون في الولايات المتحدة بعد الهجمات[4].

هذا عدا عن المضايقات، فعلى سبيل المثال ومن هذه الأمور ما كتبت عبارة على جدار جامعة كولورادو) عودوا إلى دياركم أيها العرب Go Home (Arabs)[1].

كذلك أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالي قائمةً بأسماء مطلوبين أغلبهم عرب، وفي تشرين الأول 2001 أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، أنه سيتم التأني قبل منح العرب والمسلمين تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وسيتم فحص بيانات الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين (16-45) عاماً في مكتب التحقيقات الفيدرالي [2].

وعلى الرغم من الاتهامات التي كانت تطال الدول العربية، ولاسيما موضوع تمويل "الإرهاب"[3] ، إلا أن السعودية تحملت الجزء الأكبر منها، وقد كانت عناصر الاستهداف تحمل أوجهاً رسمية وغير رسمية، إذ اخذت السلطات الأمريكية تتعامل مع السعوديين الذاهبين إلى الولايات المتحدة على أنهم مشتبه بهم، ولاسيما أن زهاء عشرة آلاف طالب سعودي في الولايات المتحدة يمنحون حق الإقامة ثلث مدة الدراسة، بينما طلبة باقي دول الخليج يمنحون تأشيرة تغطي مدة الدراسة، وأصبح السعوديون معرضين للترحيل في أية لحظة، فضلاً عن الاستجواب والطلب منهم إبلاغ المباحث الفيدرالية حتى في حالة السفر من ولاية إلى أخرى[4] .

لقد أثرت هذه الإجراءات على (150) طياراً سعودياً متدرباً رفضت السفارة الأمريكية في السعودية منحهم التأشيرات، فضلاً عن منع طيارين مؤهلين يملكون خبرة تزيد عن (25)عاماً من التحليق فوق الأجواء الأمريكية، لأسباب واهية، مثلاً أن يكون لقب الطيار مشابهاً للقب أحد منفذي الهجمات، كذلك بعد الأحداث اتخذت السلطات الأمريكية قراراً غريباً بأخذ بصمات السعوديين الذي يدخلون أو يغادرون الولايات المتحدة، مما جعل الحكومة السعودية

(1) نصوص وثائقية مختارة عشية الاحتلال آذار- نيسان 2003، إعداد وتقديم: غانم محمد الحفو، ط1، سلسلة شؤون اقليمية رقم (42)، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2012، ص 369.

(2) بن حثلين، المصدر السابق، ص ص 314-317.

(3) Michael A Gretz, Defending U.S. national interests in the Persian Gulf going light, Thesis, Naval Postgraduate School, (Monterey- California, 2008), pp. 20-22.

(4) زياد خلف عبدالله محمد الجبوري، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السعودية 1990-2003، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005، ص132.

(1) مادلين اولبرايت، الجبروت والجبار تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية، ط1، ترجمة: عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2007)، ص 40.

(2) Bahgat , Oil and Militant …. , p.151 .

(3) Ibid, p.121 .

(4) محمود المبارك، قراءة قانونية في أحداث العصر، ط1، دار الفتح للدراسات والنشر، (عمان، 2008)، ص ص 261-262.

2025 @ Copyright

تعامل الأمريكيين بالمثل [5].

لقد وجه نقد عنيف للسعودية في الصحافة الأمريكية بعد الهجمات، وفي هذا الصدد قال الصحفي الأمريكي المعروف توماس فريدمان :" كان على السعوديين بمجرد حدوث الهجمات أن يخرجوا من صمتهم ويقولوا ياإلهي ! كيف يمكن أن يتورط خمسة عشر من أبنائنا... نحن في غاية الأسف وننوي أن ننظر في ذاتنا وتاريخنا، في عائلاتنا لمعرفة لماذا حدث ذلك "[6].

وبعد استطلاع أجرته مجلة (تايم) تبين أن (72%) من الأمريكيين لا يستطيعون الوثوق بأن السعودية حليف لأمريكا[1]

وجاء في صحيفة (وول ستريت جورنال) في العاشر من تشرين الأول 2001 اتهامات للمؤسسة الدينية الرسمية وغير الرسمية السعودية، في تغذية العنف، وبأن هذه المواقف مرفوضة في الإسلام التقليدي"غير الوهابي" حسب تعبير الصحيفة. وفي الخامس عشر من تشرين الأول/ 2001 جاء في صحيفة (نيويورك تايمز) افتتاحية بعنوان" السعوديون والإرهاب "، فحواها أن السعودية تساعد طالبان والقاعدة، وأن التعاليم الدينية في السعودية أفادت التنظيم، وذكرت ذات الصحيفة في الحادي والثلاثين من تشرين الأول 2001، أن الطلاب السعوديين في السنة العاشرة يطلب منهم أن يعتقدوا أن على المسلمين أن يوالوا بعضهم بعضا وأن يعتبروا الكفار أعدائهم[2] ، فضلاً عن الخطب التي يلقيها خطباء المساجد ويكون تأثيرها مضر بأمن الولايات المتحدة . [3]

وضمن هذا السياق أرسل بوش رسالة إلى وزير الشؤون الإسلامية الشيخ (صالح آل الشيخ) في الثاني عشر من كانون الأول 2001 ومما جاء فيها :" للأسف هناك خمسة عشر من الخاطفين من الشباب السعودي الذين تخرجوا من المدارس الدينية التي تشرفون عليها... نحن لا نستطيع محاربة الإسلام الراديكالي دون مساعدتكم ... وحتى نتحلى بالحساسية نحن لا نستطيع أن نقول لكم كيف تعلموا أولادكم... إلا أننا نطلب منكم أن تتوصلوا إلى قراءة الإسلام بشكل يدعو إلى احترام الديانات الأخرى ... ونشر ديانتكم سلمياً ... وأن تجاهل طلبنا سيجعلكم ضمن دائرة حربنا على الإرهاب ... " وقد ختم رسالته بالقول :" جورج بوش أول رئيس أمريكي يريد أن يكون صديقاً لكم وليس مجرد زبون" (يقصد زبون للنفط)[4] .

وقد تم اتهام عدة جهات في السعودية بتمويل "الإرهاب" وفقاً لما جاء في تقرير لمجلس الشيوخ في آذار عام 2002[5]. وفي الخامس والعشرين من نيسان 2002 استقبل بوش ولي العهد السعودي الأمير عبدالله في مزرعته في كراوفورد، وأعلن في حينها أن اللقاء لإعادة تمتين العلاقات، إلا أن التوتر كان ظاهراً في اللقاء [6] ، وقامت مجلة (ناشونال انترست) باستطلاع في عدد ربيع عام 2002، أظهر أن (95%) من السعوديين الذين تتراوح اعمارهم بين (25-41) عاماً أظهروا تعاطفاً مع (أسامة بن لادن)[7] ، فضلاً عن الترويج إلى أن المئات من السعوديين والخليجيين ذهبوا من بلدانهم لمشاركة طالبان في القتال ضد الولايات المتحدة مما ألب الصحافة الأمريكية على السعودية[1]، وكانت هذه الاستطلاعات والتقارير يفاد منها في توجيه الرأي العام الأمريكي ضد السعودية. وضمن ذات السياق أشار الصحفي البريطاني ديفيد رايس جونس (David Rice Jones)بعد حضوره جلستين للكونغرس أواخر حزيران 2002 إلى احتمال تقسيم السعودية إلى أقاليم عدة، كما لوح تقرير أمريكي قدمه مجلس استشاري تابع لوزارة الدفاع الأمريكية إلى إمكانية احتلال حقول النفط في المنطقة الشرقية، وتجميد أرصدة المملكة[2]، وكان السيناتور ريتشارد بيرل (Richard Perle) ناقداً صريحاً للسعودية، ففي صيف 2002 صرح لصحيفة (نشيونال

(5) يوسف إبراهيم الجهماني، الإسلام والغرب العلاقات السعودية – الأمريكية نموذجاً (11أيلول/ سبتمبر)، ط1، دار حوران للدراسة والنشر والتوزيع، (دمشق،2003)، ص ص 105-106.

(6) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، ط5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،2013)، ص 87.

(1) هادار، المصدر السابق، ص 119.

(2) القصيبي، المصدر السابق، ص ص 88- 89.

(3) جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 -2006 ، ط1، ترجمة: محمد علي مقلد، دار الفارابي، (بيروت، 2006)، ص 621.

(4) للاطلاع على النص الكامل للرسالة ينظر: توماس فريدمان، العالم في عصر الإرهاب، ط1، ترجمة: محمد طعم، منشورات الجمل، (كولونيا_المانيا، 2006)، ص ص 95-96.

(5) Jeffery Steinberg and Edward Spannaus , " Saudi Bankrolling of al-Qaeda Well Known to U.S. Government ", EIR , Vol.(40), No.(38), (Washington, September- 2013), p54

(6) لوران، المصدر السابق، ص ص 95-96.

(7) شوير، المصدر السابق، ص ص 128-129.

فريدمان، المصدر السابق، ص 130.(1)

عبد الرزاق خلف محمد الطائي، العلاقات السعودية- الإيرانية 1979- 2005 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل ، 2012، ص 251 .(2)

ريفيو):" السعوديون هم مصدر أساسي للمشكلة التي نواجهها مع الإرهاب "[3]. وأخذت بعض الأصوات داخل الولايات المتحدة تدعو إلى مصادرة أصول المملكة العربية السعودية المالية في الولايات المتحدة[4].

لقد كانت الدعوات الأكثر تطرفاً في تموز 2002 ، بعد أن وصف الباحث الأمريكي ذي الاصول الفرنسية لوران مورافيك (Laurent Moravec)السعودية بأنها معادية للولايات المتحدة، وأنها " نواة الشر.. والخصم الأكثر خطورة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط"[5] في تقرير رفع إلى هيئة كبار مستشاري البنتاغون، وبعد التقرير استقال الباحث من مؤسسة (راند) للأبحاث، لكنه عين مستشاراً لمؤسسة الأمن القومي الأمريكي[6]، وقد دعا في تقريره إلى استهداف السعودية ، لا بل حتى دعا إلى قصف مكة والمدينة بالصواريخ!، وقد رد الأمير بندر على هذا التقرير ووصفه، بأنه مضلل وسطحي، وغير نزيه، أما وزير الخارجية سعود الفيصل، فقال إنها مجرد أوهام، وسرعان ما اتصل (كولن باول) بسعود الفيصل ليبلغه بأن الإدارة الأمريكية لا تنظر إلى السعودية، بوصفها عدواً محتملاً، وأن هذه الاراء لا تعكس وجهة نظر الإدارة الأمريكية[7].بعد هذه الحملة الإعلامية الضخمة ضد السعودية نافش مجلس الوزراء السعودي في الثاني عشر من آب 2002 ابعاد هذه الحملة الإعلامية الأمريكية، وسبل الرد عليها، وعبر عن تقديره للتصريحات الإيجابية التي صدرت من مسؤولين أمريكيين، وفي التاسع والعشرين من آب 2002 اتصل بوش بالأمير عبدالله وامتدح العلاقات التاريخية بين البلدين، وأكد له بأن المقالات المتكررة التي تهاجم السعودية في الصحافة الأمريكية لا تعبر عن طبيعة العلاقة المتينة بين البلدين[8]، وقد قامت المملكة العربية السعودية بحملة تحسين صورة في وسائل الإعلام الأمريكية قادها (عادل الجبير) المستشار السياسي للأمير عبدالله[1]. ومما جاء في معرض رد السعودية على الاتهامات: إن السلطات الأمريكية في تحقيقاتها عادة ما تخلط بين السعوديين لتشابه أسمائهم، مما يوقع المحققين في ارتباك، أيضاً أن عدداً من المشتبه بهم استخدموا جوازات سفر مزورة[2].

تزامن ذلك مع مداهمة قوات حلف شمال الاطلسي (مكتب المفوضية العليا للإغاثة) في سراييفو وهي مؤسسة خيرية سعودية أسسها الأمير (سلمان بن عبد العزيز) في البوسنة عام 1993، وقد ادعت القوة أنها وجدت صوراً لمنشآت عسكرية أمريكية، وملفات عن طائرات رش محاصيل، وقد نفت وزارة الخارجية السعودية أن يكون للمكتب أي نشاط غير شرعي[3].

كان شهر تشرين الثاني 2002 حافلا بالأحداث، إذ بدأت الصحافة الأمريكية تتداول تسريبات بأن (الأميرة هيفاء الفيصل) زوجة الأمير بندر على صلة بالهجمات، ففي الثاني والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر أعلنت مجلة (نيوز ويك) الأسبوعية، أن الأميرة هيفاء، كانت قد أرسلت مبالغ مالية إلى طالبين في الولايات المتحدة، كانا على علاقة مع أثنين من منفذي الهجمات، وزادت المجلة، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي، تحقق من أن الأموال نقلت مطلع عام2000 من مصرف (ريغز) في واشنطن إلى كاليفورنيا لحساب الطالب (عمر البيومي) وآخر يدعى (أسامة باسنان)، قبل وصول خالد المحضار ونواف الحازمي إلى لوس انجلوس، وكان المحضار والحازمي موجودين على متن طائرة البوينغ الرحلة (77)، التي ارتطمت بالبنتاغون، وأشارت المجلة أن البيومي كان على صلة بالرجلين[4].

ضمن ذات السياق ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) أن تحقيقاً برلمانياً في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عن الهجمات أخذ على المخابرات ومكتب التحقيقات الفيدرالي عدم قيامهما بتحقيقات عميقة للمعلومات التي تربط السعودية بالهجمات، واتهم التقرير السعودية بعدم التعاون ولاسيما في مسألة

(3) هيرش، المصدر السابق، ص ص 189-190.

(4) Alain Gresh, " Saudi Arabia: radical Islam or reform ", Le Monde Diplomatique (English Edition), 3 June 2003.

(5) Thomas E. Ricks, " Briefing Depicted Saudis as Enemies Ultimatum Urged To Pentagon Board ", The Washington Post, 6 August 2002

(6) الجهماني، المصدر السابق، ص ص 125-126.

(7) بن حثلين، المصدر السابق، ص307.

(8) القصيبي، المصدر السابق، ص 308

(1) Taufiq Subhan , " US-Saudi Arabia Relations: Coming of Age ", Economic and Political Weekly Journal , Vol.(38), No. (37), (Mumbai, September- 2003), p. 3886

(2) Bahgat , Oil and Militant …. , p. 121 .

(3) Wynbrandt , Op. Cit., p. 279 .

(4) الجهماني، المصدر السابق، ص83.

2025 @ Copyright

التحويلات المالية، وفي اليوم ذاته أعلنت صحيفة (واشنطن بوست) أن مكتب التحقيقات الفيدرالي وجد رقم هاتف أحد موظفي السفارة السعودية في شقة البيومي، في (سان دييغو)، وبعد استجواب موظفين في السفارة نفوا أن يكون لهم أية علاقة بالبيومي، وفي اليوم ذاته نفى عادل الجبير، وجود أية صلة مالية بين العائلة المالكة ومنفذي الهجمات، وأوضح الجبير أن الأميرة هيفاء لم تدفع أي مبلغ للبيومي، أو أسامة باسنان لكنه أوضح أن تحقيقاً سعودياً أكد أن الأميرة كانت تدفع معونات خيرية لسيدة تدعى (ماجدة إبراهيم أحمد) وأن هذه السيدة أعطت جزءاً من المبالغ لأسامة باسنان أو زوجته (جانيت) أو زوجة البيومي (منال) وأوضح أن الأميرة هيفاء مهتمة بالسعوديين خارج المملكة وتساعدهم دائما[5] .

وعلى إثر هذه الاتهامات الصريحة دعا عضوان في مجلس الشيوخ الأمريكي في الرابع والعشرين من تشرين الثاني 2002 إلى التحقيق في الدور المحتمل للسعودية في تمويل الهجمات، هما السيناتور الديمقراطي بوب غراهام (Bob Graham) والسيناتور الجمهوري ريتشارد شلبي(Richard Shelby)[1] .

في اليوم التالي اتهم السيناتور الديمقراطي جوزيف ليبرمان (Joseph Lieberman) الإدارة الأمريكية بإخفاء صلة السعودية بالهجمات لحاجتها لها في حرب العراق المقبلة، وحماية العلاقات معها، وفي اليوم ذاته عدت صحيفة الوطن السعودية الحملة على السعودية، بهدف الابتزاز وتغيير المواقف السعودية في شؤون المنطقة، وعن دور الاميرة هيفاء قال المتحدث باسم البيت الأبيض آري فلايشر " :(Ari Fleischer)لا استطيع الادلاء بأي تصريح فالأمر قيد التحقيق "، وفي اليوم ذاته أعلن الأمير نايف بن عبد العزيز :" أن الادعاء بتمويل أميرة سعودية لاثنين من المنفذين مجرد تخرصات ولا يستند إلى حقائق "، وزاد :" إن كانوا يأخذون مساعدة من أي سعودي على أنها تهمة فهذه مشكلة ". وفي اليوم التالي نفت الأميرة هيفاء على لسان المتحدثة باسمها(لم تكشف عن أسمها) أي صلة لها بالموضوع، وصرح رجل الأعمال السعودي)أسامة باسنان) الذي اتهمته وسائل إعلام أمريكية بنقله أموالاً من الأميرة إلى المنفذين، بأن زوجته تلقت أموالاً من الأميرة لمساعدتها على تسديد نفقات علاجها، وقال أيضاً: لا أنفي أنني قابلت (عمر البيومي) مقابلة عابرة في مسجد المنطقة، أما المحضار والحازمي، فقد نفى نفياً قاطعاً أن يكون قد قابلهم، وفي ذات اليوم أشارت صحيفة (واشنطن بوست) أن فريقاً خاصاً تابعاً لمجلس الأمن القومي حول إلى الرئيس خطة تمهل السعودية (90) يوماً للتعاون مع الولايات المتحدة، والسيطرة على رعاياها المشتبه بهم ووقف نشاطاتهم المعادية للولايات المتحدة، كذلك قطع مصادر التمويل عن المشتبه بهم حتى وإن كانت الأدلة غير كافية لإدانة قضائية، وقد تم إعداد لائحة بـ(9) أشخاص مشتبه بهم (7) سعوديين وباكستاني ومصري، وإلا فإن واشنطن ستتخذ تدابير انتقامية من جانب واحد، وقد صرح المتحدث في البيت الأبيض (أري فلايشر) قائلا:" هذه التسريبات تمثل وجهة نظر من ضمن عدة أفكار قدمت للرئيس "، كما أعلن رامسفيلد أن العلاقات الأمنية مع السعودية جيدة لكنه أقر بوجود حساسيات في بعض المفاصل أما (كولن باول) أشار إلى أن المعلومات المسربة عن نية الولايات المتحدة توجيه إنذار إلى السعودية، لا أساس لها من الصحة، وبعد يومين من هذه التسريبات صرح الأمير نايف بن عبدالعزيز إلى صحيفة الحياة اللندنية قائلاً :" السعودية لاتهمها كثيراً التقارير غير الرسمية وهي تهتم بوجهة نظر الإدارة الأمريكية... وهذه التوصيات المسربة لا تعبر بالضرورة عن وجهة النظر الرسمية"[2].

في السابع والعشرين من تشرين الثاني2002 أعربت الأميرة هيفاء في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) عن استنكارها للاتهامات التي وجهت لها، وزادت أن الأمير بندر أعطى (15) ألف دولار للمرأة، لإجراء عملية جراحية وهي كانت تعطيها إعانة (2000) دولار شهرياً، وفي اليوم ذاته دافع (كولن باول) عن الأمير بندر وزوجته قائلا :" يجب التثبت وسماع جميع الأطراف قبل إطلاق الأحكام المتسرعة" [3]

وفيما يخص الموقف الرسمي الموثق للولايات المتحدة، فقد أصدرت لجنة الاستخبارات في الكونغرس تقريراً في الرابع والعشرين من تموز 2003، مكون من (900) صفحة، وقد رفضت إدارة بوش إطلاق نحو (28) صفحة من التقرير، أشارت تسريبات صحفية وأشخاص ادعوا أنهم قرؤوا التقرير، بأن هذه الصفحات تتحدث عن روابط سعودية بالمنفذين[1]، قال عنها السيناتور بات روبرتس : (Pat Roberts) "حجبت لتجنب إحراج السعودية"[2].

في التاسع والعشرين من تموز 2003 وبطلب عاجل من المملكة العربية السعودية التقى الرئيس بوش مع وزير الخارجية السعودي (سعود الفيصل)،

---

(5) المصدر نفسه، ص ص 84 -85.

(1) الجهماني، المصدر السابق، ص85.

(2) المصدر نفسه، ص ص 87-98.

(3) المصدر نفسه، ص95.

(1) Prados , Op. Cit., p. 7 .

(2) سيمبسون، المصدر السابق، ص363.

الذي طالب بإطلاق الصفحات المحجوبة من التقرير، لتتمكن المملكة من دحض أي اتهام موجه ضدها، إذ قال الفيصل :" السعودية يتم مقاضاتها بالتلميح " ، وزاد :" نحن لا نسعى إلى الحماية ولا نحتاج إليها "، وقد رفض بوش ذلك مدعياً أن إطلاق هذه الصفحات سيعرض مصادر استخبارية للكشف، ويؤثر على التحقيقات ويعود بالنفع على أعداء الولايات المتحدة[3]، إلا أن الأمير بندر كرر الطلب قائلاً :" في البداية انتقدتنا مصادر مغفلة، والآن ننتقد بأوراق فارغة، بعض الاشخاص يستخدمون (28) صفحة مشطوبة من تقرير مكون من (900) صفحة للطعن بالمملكة... ليس لدينا ما نخفيه لكن لا يمكننا التعامل مع أوراق فارغة "[4]. تزامن ذلك مع فشل مجلس النواب الأمريكي في تموز 2003 بإضافة المملكة العربية السعودية إلى قائمة الدول الداعمة "للإرهاب" بـ(231 مقابل 191) صوت [5].

لم يقتصر الأمر على الاتهامات والحملات الصحفية والتهديد بل رفعت دعوات قضائية أيضاً في السنة التالية للهجمات ، وقد قدرت التعويضات وفقاً لصحيفة (نيويورك بوست) بـ(100) مليار دولار! وقد قام فريق قانوني يقوده المحامي (رون موتلي) بتسجيل أسماء الضحايا تحضيراً لمقاضاة الذين تورطوا بالهجمات أو الذين ساعدوهم ومولوهم[6]، وقد وقعت (600) أسرة من ذوي الضحايا لرفع هذه الدعوى [7]

والخليجيون المدعى عليهم:

أسامة بن لادن، طارق بن لادن، الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، الأمير تركي الفيصل، الأمير محمد الفيصل (مدير مصرف فيصل الإسلامي)، محمد جمال خليفة (صهر أسامة بن لادن ورئيس هيئة الاغاثة الإسلامية في الفلبين)، فضلاً عن ثلاثة مصارف إسلامية سعودية وواحد إماراتي، ولم تسفر هذه الدعاوى عن شيء[8].

إزاء هذه الحملات الدعائية ضدها، قامت السعودية بحملة علاقات عامة، أدارتها شركة كورفيس (Corvis) للعلاقات العامة في واشنطن، واستخدمت إعلاناً تلفزيونياً كلف المملكة عدة ملايين من الدولارات بعنوان" القيم التي نتقاسمها "، وقام الأمير بندر باجراء لقاءات بثت تلفزيونياً في الولايات المتحدة أشار خلالها إلى أن المملكة استجوبت نحو(1000) شخص واعتقلت أكثر من (500) مشتبه به، ونجحت في جلب عدد من أعضاء تنظيم القاعدة من بلدان مختلفة لتتم مقاضاتهم في المملكة، وأكد تجميد عدد من الحسابات المصرفية، وزاد بأن المملكة غيرت جزءاً من مناهجها التربوية، وعن هذا الموضوع قال الشريك الإداري للشركة المذكورة:" السعوديون لديهم أمران في مصلحتهم في مهمة تحسين الصورة أولاً إدارة بوش والأمير بندر السعودي غير السعودي " في إشارة إلى أنه يفكر بالطريقة الأمريكية![1]، كما تم دعوة صحفيين أجانب إلى المملكة، ومنهم الصحفي اليهودي الأمريكي (توماس فريدمان) الذي انتهز فرصة وجود الأمير عبدالله وسأله لماذا لم تقدم السعودية اعتذاراً للولايات المتحدة فأجاب قائلاً :" نحن نعرف أن العلاقات مع الولايات المتحدة متوترة، لكننا تعلمنا كيف نتعامل مع الأحداث بطريقة مختلفة[2] "

خاتمة:

لم تكن صبيحة الحادي عشر من أيلول 2001 يوما عاديا بعد أن قام تسعة عشر شخصا باختطاف أربع طائرات مدنية وضربوا برجي التجارة العالمية في نيويورك ومبنى البنتاغون(وزارة الدفاع) في واشنطن، وقد تبين أن خمسة عشر منهم سعوديين، لذلك ادخل هذا الحدث العلاقات السعودية- الامريكية في مرحلة حرجة، إلا أن الطرفان السعودي والأمريكي يعلمان إن العلاقة الاستراتيجية لن تقطع وانما تتضرر، وقد حاولت السعودية منذ الوهلة الاولى الوقوف مع الولايات المتحدة والتعاون معها استخباريا وتقديم شحنات نفط مجانية لها، إلا أن ذلك لم يمنع اصوات رسمية وصحفية من توجيه اتهامات

(3) Prados, Op. Cit.,p. 8 .

(4) سيمبسون، المصدر السابق، ص363 ؛ بن حتلين، المصدر السابق، ص309.

(5) التقرير الاستراتيجي الخليجي 2003 ، مركز الخليج للأبحاث، (الشارقة، 2004)، ص 323 .

(6) مجموعة مؤلفين، انعكاسات الحادي عشر من سبتمبر على منطقة الخليج العربي، وقائع اللقاء التخصصي الثالث لمنتدى التنمية في دبي للمدة 16-17 أيار/ مايو 2002، (الدوحة، 2002)، ص ص 226-227.

(7) Pollack , Op. Cit., p. 90 .

(8) مجموعة مؤلفين، انعكاسات الحادي عشر من سبتمبر ، ص ص 119-122.

(1) سيمبسون، المصدر السابق، ص ص 380-381.

(2) فريدمان، المصدر السابق، ص 135.

2025 @ Copyright

الى السعودية فتم تداول أسماء أُمراء من آل سعود، ومؤسسات خيرية ومصارف، واقامة دعوات قضائية في المحاكم الأمريكية، والمطالبة بتعويضات مالية كبيرة فضلا عن الضغط على المملكة العربية السعودية في تغيير مناهج تخص جوانب شرعية يعتقد الامريكيون انها كانت السبب وراء التطرف والتشدد. وقد تعاملت السعودية مع هذه الاوضاع واستخدمت الجهد الخارجي النشط وشركات امريكية اهلية مختصة لتحسين صورة المملكة العربية السعودية في الداخل الامريكي. ومن خلال هذا البحث تم التوصل الى عدد من النتائج هي:

1-كانت المملكة العربية السعودية تتبادل المعلومات الاستخبارية مع الولايات المتحدة الامريكية قبل احداث ايلول 2001.

2-لم يكن اختراق للولايات المتحدة بهذا الحجم من السهولة بمكان، لذلك شكك الكثير من المراقبين بالرواية الأمريكية التي تتهم تنظيم القاعدة بالهجمات من داخل وخارج الولايات المتحدة. ولا يستبعد أن تكون الإدارة الأمريكية وراء قسم من هذه التحليلات، أو أنها تغاضت أو روجت لها، فالمتآمر أفضل من المهزوم .

3-حاولت ادارة بوش الإفادة من المملكة العربية السعودية من خلال ايصال رسالة ان ادارة بوش تحمي الحكومة السعودية وتخفي معلومات لها صلة بالهجمات.

4 -ادارت وزارة الخارجية السعودية ملف احداث ايلول بجدارة واستطاعت ان تفوت الفرصة على بعض الجهات التي كانت تتحين الفرص للايقاع بالمملكة العربية السعودية.

5 -فشلت جميع الدعاوى القضائية التي رفعت ضد امراء ومؤسسات سعودية .

المصادر العربية:

-أحمد، نفز مصدق، الحرب على الحرية كيف ولماذا تم الهجوم على أمريكا في 11 سبتمبر 2001، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 2002).

-اولبرايت، مادلين، الجبروت والجبار تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية، ط1، ترجمة: عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2007).

-باسيفيتش، اندرو، الإمبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية، ط1، ترجمة: الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2004).

-برايزر و داسكيبه، جان شارل و غليوم ، أبن لادن الحقيقة الممنوعة، ط1، ترجمة: علي عبود، دار علاء الدين، (دمشق،2005)، ص ص 36-37.

-بن حثلين، نايف ، صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة منذ 1962، ط1، ترجمة: أحمد مغربي، دار الساقي، (بيروت،2013) .

-ستيف كول، حروب الأشباح السجل الخفي للسي اي ايه لأفغانستان ولابن لادن، ط1، ترجمة: شركة الاء للترجمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، 2008).

-بولوف ، أندرياس فون ، المخابرات الأمريكية والحادي عشر من سبتمبر الإرهاب الدولي ودور أجهزة المخابرات، ط1، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة، 2004).

-البيان الختامي للدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون، مسقط- سلطنة عُمان، بتاريخ 31 ديسمبر 2001، (وثائق) –" التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية "، حلقة نقاشية أدارها خير الدين حسيب، مجلة المستقبل العربي، السنة (24)، العدد (272)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، تشرين الأول-2001)،وقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

-التقرير الاستراتيجي الخليجي 2003 ، مركز الخليج للأبحاث، (الشارقة، 2004).

-الجبوري، زياد خلف عبدالله محمد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السعودية 1990-2003، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005.

-الجهماني، يوسف إبراهيم، الإسلام والغرب العلاقات السعودية – الأمريكية نموذجاً (11أيلول/ سبتمبر)، ط1، دار حوران للدراسة والنشر والتوزيع، (دمشق،2003).

خان ، ريز ، الوليد المليارديز: رجل الأعمال الأمير، ط1، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2005).

-ريزن، جيمس، حالة حرب: التاريخ السري للسي اي ايه وادراة بوش، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، (بيروت، 2006)، ص 203.

-زرنوقة، صلاح سالم، " الخليج العربي ضغوط من كل اتجاه "، مجلة السياسة الدولية، السنة (38)، العدد (148)، (القاهرة، نيسان-2002)،

-سسكند، رون، ثمن الولاء: جورج بوش البيت الأبيض وتعاليم بول أونيل، ط1، ترجمة: الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2004)،

-شكارة، أحمد ، تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي، سلسلة محاضرات الإمارات (89)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (أبو ظبي،2005).

-شوير ، مايكل ، الفوقية الإمبريالية الأمريكية لماذا يخسر الغرب الحرب على الإرهاب، ط1، ترجمة:سمة محمد عبد ربه، الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2005).

-الطائي ، عبد الرزاق خلف محمد ، العلاقات السعودية- الإيرانية 1979- 2005 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل ، 2012.

-غوز ، جريجوري ، العلاقات الخليجية – الأمريكية 2001-2003، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، (الشارقة،2004).

-فايث، دوغلاس ج.، الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب، ط1، ترجمة: سامي بعقليني، مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت،2010).

-فرانكس وكونيل، تومي ومالكولم ماك ، ، جندي أمريكي سيرة حياة القائد العام للجيش الأمريكي مع اهتمام بتكوين الجيش وتدريبه ومعاركه الأخيرة، ط1، ترجمة: محمد محمود التوبة، مكتبة العبيكان، (الرياض،2006).

-فريدمان، توماس، العالم في عصر الإرهاب، ط1، ترجمة: محمد طعم، منشورات الجمل، (كولونيا_المانيا، 2006)،

-قدوري، زبير سلطان، الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول2001 ، (دمشق،2003)،

-قرم، جورج، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 -2006 ، ط1، ترجمة: محمد علي مقلد، دار الفارابي، (بيروت، 2006).

-القصيبي، غازي بن عبد الرحمن، أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، ط5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،2013).

-لوران، اريك ، حرب آل بوش أسرار النزاع التي لا يمكن الاعتراف بها، ط1، ترجمة: سلمان حرفوش، دار الخيال، (بيروت،2003).

-المبارك، محمود، قراءة قانونية في أحداث العصر، ط1، دار الفتح للدراسات والنشر، (عمان، 2008).

-مجموعة مؤلفين، انعكاسات الحادي عشر من سبتمبر على منطقة الخليج العربي، وقائع اللقاء التخصصي الثالث لمنتدى التنمية في دبي للمدة 16-17 أيار/ مايو 2002، (الدوحة، 2002.

-نصوص وثائقية مختارة عشية الاحتلال آذار- نيسان 2003، إعداد وتقديم: غانم محمد الحفو، ط1، سلسلة شؤون اقليمية رقم (42)،

-وودوارد ، بوب ، حرب بوش، ترجمة: حسين عبد الله، مدبولي الصغير، (القاهرة، 2003).

المصادر الإنكليزية:

[1] Bahgat, Gawdat , Oil and Militant Islam: Strains on U.S.—Saudi Relations", World Affairs Journal, Vol. (165),No.(3), (Washington, Winter- 2003).

[2] Gause II, F. Gregory I, , Oil Monarchies Domestic and Security Challenges in the Arab Gulf States, (New York, 1994).

[3] Gresh, Alain, " Saudi Arabia: radical Islam or reform ", Le Monde Diplomatique (English Edition).

[4] Gretz, Michael A., Defending U.S. national interests in the Persian Gulf going light, Thesis, Naval Postgraduate School, (Monterey- California, 2008).

[5] Piechot, Martin F. , Who were the fifteen Saudis , Thesis , Naval Postgraduate School, (Monterey-California, 2003).

2025 @ Copyright

[6]Pollack, Josh, " Saudi Arabia and the United States 1931- 2002 ", Middle East Review of International Affairs, Vol.(6), No. (3), (London, September- 2002).
[7]Prados, Alfred B., Saudi Arabia: Current Issues and U. S. Relations, Foreign Affairs, Congressional Research Service, The Library of Congress, (Washington, 2002).
[8] Ricks, Thomas E., " Briefing Depicted Saudis as Enemies Ultimatum Urged To Pentagon Board ", The Washington Post, 6 August 2002.
[9] Schier,Steven E., Panorama of a Presidency How George W. Bush acquired and spent his Political Capital, M.E. Sharpe, Inc , (New York , 2009).
[10] Steinberg and Spannaus, Jeffery and Edward , " Saudi Bankrolling of al-Qaeda Well Known to U.S. Government ", EIR , Vol.(40), No.(38), (Washington, September- 2013).
[11] Subhan ,Taufiq, " US-Saudi Arabia Relations: Coming of Age ", Economic and Political Weekly Journal , Vol.(38), No. (37), (Mumbai, September- 2003).
[12] The U.S. Alliance with Saudi Arabia, Cato Handbook for Congress, Policy Recommendations for the 108th Congress, (Washington, 2003.
[13] Wynbrandt , James, A Brief History of Saudi Arabia , (New York , 2004).-